الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي"

إعداد

الباحثة / آيــة عبدالمجيد عبدالعزيز

المخلص

يعد الشيخ محمد سيد طنطاوي أحد أهم المفسرين المعاصرين؛ فقد كانت له جهودا ملموسة في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وقضايا المجتمع ، ومن أهم مؤلفاته تفسيره الوسيط في القرآن الكريم ، فقد نهج فيه الشيخ منهجاً علمياً رائعاً واسلوبا فريدا مائزا حيث قدم فيه تفسيرًا كاملاً وشاملاً للقرآن الكريم؛ فقد قام بالكشف عما اشتملت عليه سور وآيات القرآن الكريم من هدايات جامعة، وتشريعات حكيمة فضلا عن تناوله للقضايا المهمة التي اعتنى بها القرآن الكريم عناية خاصة، ومنها قضية ذوي الإعاقة ، وظهر ذلك جليا من خلال تفسيره.

يحاول هذا البحث – **الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي**– تسليط الضوء على مدى عناية ورعاية القرآن الكريم لهذه الفئة من المجتمع من خلال "**التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي**".

الكلمات المفتاحية: الإعاقة – البصرية – محمد سيد طنطاوي – التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

Abstract

Sheikh Muhammad Sayyid Tantawi is considered one of the most important contemporary commentators. He had tangible efforts in the service of the Holy Qur'an, the Prophet's Sunnah, and community issues, and among his most important books is his intermediate interpretation of the Holy Qur'an. He revealed what was included in the surahs and verses of the Holy Qur'an, such as inclusive gifts and wise legislation, as well as dealing with important issues that the Holy Qur'an took special care of, including the issue of people with disabilities, and this was evident through his interpretation.

This research - visual impairment in the Holy Qur'an through "the intermediate interpretation of Sheikh Muhammad Sayed Tantawi" - tries to shed light on the extent of the care and care of the Holy Qur'an for this group of society through the "intermediate interpretation of Sheikh Muhammad Sayed Tantawi"

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،،

يحاول هذا البحث – الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي"– الوقوف على الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن الإعاقة البصرية ، وبيان مدى اهتمام القرآن الكريم بهذه الفئة ، فهناك الكثير من القصص والمواقف والعبر التي سردها القرآن الكريم على آذان العالم أجمع ليتعلموا منها كيفية التعامل مع ذوو الهمم ، وسنتاول في هذا البحث الآيات التي شملت الإعاقة البصرية من خلال التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي.

أولاً: أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:–

١– تعلقها بالقرآن الكريم.

٢– المكانة العلمية التي يتمتع بها التفسير الوسيط حيث يعد وسطاً بين أمهات كتب التفسير ، والتفسير الحديث.

٣– كان هذا التفسير من أحدث التفاسير في هذا العصر ، ويعد أسلوبه فيه أسلوباً ممتعاً يتناسب مع كل العقول والأفهام ، وقد جمع فيه المؤلف الآراء القديمة الصحيحة ، وربطها بالأحداث الجارية الجديدة ، موضحاً رأيه ، مبتعداً عن الأقاويل الضعيفة ، والمعاني السقيمة ، مفسراً القرآن بالقرآن.

٤– توضح الدراسة اهتمام القرآن الكريم بالإعاقة البصرية ، بغض النظر عن قدراتهم وإمكانياتهم من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي**".

٥- بيان حقوقهم في القرآن الكريم من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي**".

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة

يرجع اختيار موضوع "**الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي**" إلي عدة أسباب ، من أهمها:

١- بيان حقوق هذه الفئة ، وعناية القرآن الكريم بها.

٢- الفرقُ الشاسع ما بين رحمة الإسلام وعدله ، وما بين العادات والتقاليد التي تهمِّش وتقلِّل من شأن ذوو الهمم وذويهم.

هذه الأسباب دفعتني إلى أن أبحثَ وأطيل التفكير والتنقيب حول نظرة القرآن الكريم للإعاقة البصرية من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي**".

ثالثاً: إشكالية الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما معنى الإعاقة البصرية؟ ، وما دلالة ذلك في سياق القرآن من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم**"؟.

٢- ما هي الآيات القرآنية التي خصت الإعاقة البصرية بالذكر من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم**"؟.

رابعاً: أهداف الدراسة

١- الكشف عن مفهوم الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**".

٢- الوقوف على بعض آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن الإعاقة البصرية من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم**".

٣- تسليط الضوء على عناية القرآن الكريم بذوو الهمم من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم**".

خامساً: منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة وفق ما تقتضيه طبيعة الموضوع على عدة مناهج أهمها:

١- **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالإعاقة البصرية من خلال "**تفسير الوسيط للقرآن الكريم**".

٢- **المنهج التحليلي:** تحليل الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي تبين للباحثة عدم وجود دراسات إسلامية تناولت الموضوع على نحو هذه الدراسة ، علماً بأن مفردات الموضوع متناثرة في بطون الكتب.

ومن هذا المنطلَق ، حاولت أن أكتب في هذه الدراسة حول "**الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال تفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي**".

المبحث الأول: التعريف بالإمام ، وكتابه "التفسير الوسيط"

المطلب الأول: التعريف بالإمام –محمد سيد طنطاوي–

هو **محمد سيد عطيه طنطاوي** ، ولد بقرية سُليم الشرقية –مركز طما– محافظة سوهاج في ١٤ من جمادى الأولى لعام ١٣٤٧هـ الموافق ٢٨ من أكتوبر عام ١٩٢٨م.

ومنذ مولد الشيخ وهبه أبوه لطلب العلم ؛ فعمل على تحفيظه القرآن الكريم وتعليمه العلوم الأساسية بقريته ، ليلتحق بعدها بمعهد الإسكندرية الأزهري عام ١٩٤٤م ، فاجتاز منه الثانوية الأزهرية بتفوق ، ثم التحق بكلية أصول الدين ، فتخرج

فيها عام ١٩٥٨م ، ثم حصل على تخصص التدريس عام ١٩٥٩م[١] ، ثم حصل على الدكتوراه في التفسير والحديث بتقدير ممتاز ٥/٩/ ١٩٦٦م ، **وكان رسالته الجامعية: "بنو إسرائيل في القرآن والسنة"**[٢].

بدأ الشيخ حياته الوظيفية إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بوزارة الأوقاف في عام ١٩٦٠م ، وفي عام ١٩٦٨م عُيِّن مدرسًا للتفسير والحديث بكلية أصول الدين ، ثم أصبح أستاذًا مساعدًا بكلية أصول الدين بأسيوط عام ١٩٧٢م ، ثم أعير إلى الجامعة الإسلامية بليبيا من عام ١٩٧٢م لمدة ٤ أعوام ؛ ليرجع منها عميدًا لكلية أصول الدين بأسيوط عام ١٩٧٦م ، ثم اختير رئيسًا لقسم التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٩٨٠م لمدة ٥ أعوام ، ثم رجع منها فصار عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين عام ١٩٨٥م ، وبعدها بعام تم تعيين فضيلته مفتيًا للديار المصرية في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٨٦م ، وظل في منصب الإفتاء قرابة عشر سنوات ، أصدر خلالها ما يقرب من ٧٥٥٧ فتوى مسجلة بدار الإفتاء المصرية.

وفي٨ من ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ الموافق ٢٧ من مارس عام ١٩٩٦م صدر القرار الجمهوري بتوليه مشيخة الأزهر، خلفًا للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٣].

ومن مؤلفاته: (التفسير الوسيط ، وهو الذي تدور حوله الدراسة ، الدعاء ، القصة في القرآن الكريم ، الفقه الميسر ، أحكام الحج والعمرة).

وفاته: توفى الشيخ طنطاوي –رحمة الله– صباح يوم الأربعاء العاشر من مارس عام ٢٠١٠م؛ وذلك إثر إصابته بأزمة قلبية في مطار الملك خالد بالعاصمة السعودية الرياض.

المطلب الثاني: نبذة عن كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

وُضع هذا التفسير –التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي– لطلابِ كلية أُصول الدين[٤] ، ويقع في خمسة عشر مجلدا ، في حوالي سبعة آلاف صفحة.

منهجه في تفسيره: كان الدكتور محمد سيد طنطاوي قد سار على طريقة معينة في تفسيره حددها في مقدمته لتفسير سورتي الفاتحة والبقرة حيث قال: "وستلاحظ خلال قراءتك له أنني كثيراً ما أبدأ بشرح الألفاظ القرآنية شرحاً لغوياً مناسباً ثم أبين المراد منها – إذا كان الأمر يقتضى ذلك– ، ثم أذكر سبب النزول للآية أو الآيات – إذا وجد وكان مقبولاً– ، ثم أذكر المعنى الإجمالي للآية أو الجملة ، عارضاً ما اشتملت عليه من وجوه البلاغة والبيان ، والعظات والآداب والأحكام ، مدعماً ذلك بما يؤيد المعنى من آيات أخرى ، ومن الأحاديث النبوية ، ومن أقوال السلف الصالح ، وقد تجنبت التوسع في وجوه الإعراب ، واكتفيت بالرأي أو الآراء الراجحة إذا تعددت الأقوال ، وذلك لأنني توخيت فيما كتبت إبراز ما اشتمل عليه القرآن الكريم من هدايات جامعة، وأحكام سامية، وتشريعات جليلة، وآداب فاضلة، وعظات بليغة، وأخبار صادقة، وتوجيهات نافعة، وأساليب بليغة، وألفاظ فصيحة"[٥].

المبحث الثاني: الإعاقة البصرية في القرآن الكريم من خلال "التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي"

ﭧ ﭨ ﭩ... وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ... ﭪ[٦].

قال الشيخ طنطاوي: "... **وَأُبْرِئُ**... " أي أشفي ، يقال: برأ المريض يبرأ ، أو يبرؤ، برءا ، وبروءا إذا شفى من مرضه ، والأكمه: هو الذي يولد أعمى ، يقال كمه كمها إذا ولد أعمى ، فهو أكمه ، وامرأة كمهاء.

والمعنى: أن عيسى–عليه السّلام– قال لقومه: والمعجزات التي تدل على صدقي أن أشفى وأعيد الإبصار إلى من ولد أعمى ، ولا أفعل كل ذلك بقدرتي وعلمي

، وإنما أفعله بإذن الله وبإرادته وأمره ، وقيد ما يقوم به من إبراء للتنبيه على أن ما يفعله من خوارق إنما هو بأمر الله وتيسيره وإرادته.

وذكر طنطاوي: أنه خص **إبراء الأكمه** ، لأنه مرض عضال لم يصل الطب إلى الآن إلى طريق للشفاء منه ، فإذا أجرى الله –تعالى– على يد عيسى الشفاء منه كان ذلك دليلاً على أن من وراء الأسباب والمسببات خالقاً مختاراً لا يعجزه شيء وعلى أن الأسباب ليست مؤثرة بذاتها في الإيجاد ، أو الإعدام ، وإنما المؤثر هو الله – تعالى–"[٧].

قال الطبري: اختلف أهل التأويل في معنى (الأكمه): قيل: هو الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار ، وقيل: هو الأعمى الذي ولدته أمه كذلك ، وقال آخرون: هو الأعمى ، وقال آخرون: هو الأعمش ، والمعروف عند العرب من معنى (الكمه): العمى"[٨] ، وذهب إلى نفس القول الإمام القرطبي[٩] ، والإمام ابن كثير[١٠].

قال الرازي: "الأكمه هو الذي ولد أعمى ، وقيل: هو الذي عمي بعد أن كان بصيراً ، وقيل: هو الذي لا يبصر بالليل"[١١].

قال الآلوسي: "الممسوح العين الذي لم يشق بصره ولم يخلق له حدقة"[١٢].

قال الشوكاني: "الأكمه: الذي يولد أعمى ، والكمه: العمى يولد به الإنسان وقد يعرض ، يقال: كمه ، يكمه ، كمها: إذا عمي ، وكمهت عينه: إذا أعميتها ، وقيل: الأكمه: الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ، وقيل: هو الممسوح العين"[١٣].

ويتضح مما تقدم أن الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط قد اتفق مع جملة من التفاسير في توجيه المعنى التفسيري للأكمه: فالأكمه هو الذي ولد أعمى فاقداً لحاسة الإبصار.

فالآية الكريمة قد بينت لنا: بعض المعجزات التي أكرم الله بها عيسى –عليه السلام– ، وكان من ضمن هذه المعجزات إبراء الأكمه الذي يولد مصاب بالعمي ،

فكان في الشطر من هذه الآية اهتمام وعناية بذوو الهمم من خلال علاجهم وشفائهم من هذا الداء الذي لا يوجد له دواء ، وذلك لأن الشخص يولد به ناقصاً حاسة الأبصار، وكان شفاء هذه الداء من خلال دعوة سيدنا عيسى –عليه السلام– ربه بشفاء أهل الأعذار مما أصابهم من الابتلاء.

وخلاصة القول: فالآية الكريمة تدعو إلى علاج ذوو الهمم ومداواتهم من الأمراض التي يوجد لها طب وعلاج ، ولا يكونوا عرضة للإهمال الذي يؤدي إلى وفاتهم ، فهم لهم الحق في العلاج والعناية مثلهم مثل الأصحاء ، لأنهم بشر مثلهم ابتلاهم الله ببعض الإعاقات لحكمة اقتضاها –سبحانه– ، وجعل من يصبر منهم له جزيل الأجر والثواب.

ونظير الآية القرآنية الكريمة قوله –تعالى– في سورة المائدة:ا

ً**... وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ...** ً(١٤)، وقد تقدم تفسير نظير هذا الشطر من هذه الآية الكريمة في سورة آل عمران الآية رقم [٤٩] ، بما يغني عن إعادته في هذا الموضع.

الآية الثانية: ٹٱٹٹ **عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى** ً(١٥).

سبب نزول الآية الكريمة:

قال الشيخ طنطاوي: "وقد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآيات روايات ملخصها: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان جالساً في أحد الأيام مع جماعة من زعماء قريش يدعوهم إلى الإسلام ، ويشرح لهم تعاليمه ، فأقبل عبد الله بن أم مكتوم –وكان كفيف البصر– فقال: (أقرئني وعلمني مما علمك الله يا رسول الله ، وكرر ذلك ، وهو لا يعلم أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– مشغول بدعوة هؤلاء الزعماء إلى الإسلام ، رجاء أن يسلم بسبب إسلامهم خلق كثير.

فلما أكثر عبد الله من طلبه ، أعرض عنه الرسول –صلى الله عليه وسلم– فنزلت هذه الآيات التي عاتب الله –تعالى– فيها نبيه –صلى الله عليه وسلم– على هذا الإعراض ، فكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بعد ذلك يكرمه إذا رآه ، ويقول له: «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي» ويبسط له رداءه)"[١٦].

قال الطبري: "وذكر أن الأعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن أم مكتوم ، عوتب النبي –صلى الله عليه وسلم– بسببه.

حدثنا بشر ، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد ، عن قتادة: **أُ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى *** ً عبد الله بن زائدة ، وهو ابن أمّ مكتوم ، وجاءه يستقرئه ، وهو يناجي أُميَّة بن خلف ، رجل من عِلْية قريش ، فأعرض عنه نبيّ الله –صلى الله عليه وسلم– ، فأنزل الله فيه ما تسمعون..."[١٧].

قال الألوسي: "وعبد الله بن أم مكتوم ، واسمه عمرو بن قيس ، وأم مكتوم كنية أمه ، واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية ، واستخلفه –صلى الله عليه وسلم– على المدينة أكثر من مرة ، وهو من المهاجرين الأولين ، قيل: مات بالقادسية شهيداً يوم فتح المدائن أيام عمر بن الخطاب – رضى الله عنه"[١٨].

من خلال ما تقدم يتبين أن: الآيات القرآنية الكريمة نزلت في عبد الله ابن أم مكتوم.

تفسير الآيات القرآنية:

قال الشيخ طنطاوي: "ولفظ **أُ عَبَسَ...**ً –من باب ضرب– مأخوذ من العبوس ، وهو تقطيب الوجه ، وتغير هيئته مما يدل على الغضب ، وقوله: **أُ... وَتَوَلَّى ...** ً مأخوذ من التولي ، وأصله تحول الإنسان عن مكانه الذي هو فيه إلى مكان آخر، **والمراد به هنا:** الإعراض عن السائل ، وعدم الإقبال عليه ، والمعنى:

عبس –صلى الله عليه وسلم– وضاق صدره ، وأعرض بوجهه ، لأن جاءه الرجل الأعمى ، وجعل يخاطبه وهو مشغول بالحديث مع غيره.

وأل في قوله –تعالى–: ﴿... **الْأَعْمَى** ...﴾ للعهد ، والمقصود بهذا الوصف: التعريف وليس التنقيص من قدر عبد الله بن أم مكتوم –رضى الله عنه– ، وكذلك في هذا الوصف إيماء إلى أن له عذراً في مقاطعة الرسول –صلى الله عليه وسلم– عند حديثه مع زعماء قريش ، فهو لم يكن يراه وهو يحادثهم ويدعوهم إلى الإسلام.

وقوله: ﴿ ... **وَمَا يُدْرِيكَ**...﴾ أي: وأي شيء يجعلك –أيها الرسول الكريم– درياً بحال هذا الأعمى الذي عبست في وجهه ﴿... **لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**... ﴾ أي: لعله بسبب ما يتعلمه منك يتطهر ويتزكى ، ويزداد نقاءً وخشوعاً لله رب العالمين ، ﴿ **أَوْ يَذَّكَّرُ**...﴾ أي: يتذكر ما كان في غفلة عنه ﴿... **فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى** ﴾ أي: فتنفعه الموعظة التي سمعها منك.

ثم فصل –سبحانه– ما كان منه –صلى الله عليه وسلم– بالنسبة لهذه القصة فقال: ﴿

﴿ **أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى** ﴾[١٩] ، أي: أما من استغنى عن الإيمان ، وعن إرشادك –أيها الرسول الكريم – واعتبر نفسه في غنى عن هديك ﴿... **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** ﴾ أي: فأنت تتعرض له بالقبول ، وبالإصغاء لكلامه ، رجاء أن يسلم فيسلم بعده غيره.

وقوله: ﴿ **وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى** ﴾ أي: وأي شيء عليك في أن يبقى على كفره بدون تطهر؟ ، إنه لا حرج عليك في ذلك ، فأنت عليك البلاغ ونحن علينا الحساب.

وقوله: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى** ﴾ أي: من جاءك مسرعاً في طلب الخير والهداية والعلم ، وهو هذا الأعمى الذي لم يمنعه فقدانه لبصره من الحرص على التفقه في الدين ، ﴿ **وَهُوَ يَخْشَى** ﴾ أي: وهو يخشى الله ، ويخاف عقابه ، ويرجو ثوابه ، ﴿

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أي: فأنت عنه تتشاغل وتفرغ جهدك مع هؤلاء الزعماء طمعاً في إيمانهم"[٢٠].

قال ابن عطية: "وذكر الله –تعالى– ابن مكتوم بصفة العمى ليظهر المعنى الذي شأن البشر احتقاره ، وبين أمره بذكر ضده من غنى ذلك الكافر، وفي ذلك دليل على أن ذكر هذه العاهات متى كانت المنفعة ، أو لأن شهرتها تعرف السامع صاحبها دون لبس جائز، ومنه قول المحدثين سلمان الأعمش ، وعبد الرحمن الأعرج ، وسالم الأفطس ، ونحو هذا"[٢١].

قال الرازي: "ذكره بلفظ الأعمى ليس لتحقير شأنه ، بل كأنه قيل: إنه بسبب عماه استحق مزيد الرفق والرأفة"[٢٢].

قال القرطبي: "الله تبارك وتعالى عاتبه حتى لا تنكسر قلوب أهل الصفة ، أو ليعلم أن المؤمن الفقير خير من الغني ، وكان النظر إلى المؤمن أولى وإن كان فقيراً أصلح وأولى من الأمر الآخر، وهو الإقبال على الأغنياء طمعاً في إيمانهم ، وإن كان ذلك أيضاً نوعاً من المصلحة"[٢٣].

ويعلق سيد قطب –رحمه الله تعالى– على هذه الآية قائلاً: "إن الميزان الذي أنزله الله للناس مع الرسل ، ليقوّموا به القيم كلها، هو: **أ... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** "[٢٤]. هذه هي القيمة الوحيدة التي يرجح بها وزن الناس أو يشيل! وهي قيمة سماوية بحتة ، لا علاقة لها بمواضعات الأرض وملابساتها إطلاقا"[٢٥].

وخلاصة القول: فآيات سورة عبس اشتملت على عدة حقوق بذوو الهمم ، وهي:–

١– الحث على معاملة ذوو الهمم معاملة حسنة.

٢– تلبية مطالبهم ، وعدم تقديم الآخر عليهم من أهل العافية.

٣– الحث على طلب التعليم.

٤- المساواة بين أفراد المجتمع ، لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، والعمل الصالح.

الحواشي:

(١) **فيلم وثائقي أصدره الأزهر الشريف في ذكرى رحيله ال١٢ بعنوان: [من طما بصعيد مصر إلى البقيع بالمدينة المنورة] ، سطر حياته من بدايتها إلى نهايتها.**

(٢) **سارينه بنت حاج يحيي ، منهج محمد سيد طنطاوي في كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" (رسالة ماجستير) ، كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ، تاريخ النشر: [٢٠٠٣م] ، [ص٢٩].**

- **وقد ذكرت سارينه أنها حصلت على هذه المعلومات من الإمام نفسه ، وذلك عن طريق إرسال خطاب إليه لطلب سيرته الذاتية عن طريق سفارة بلدها بروناي دار السلام في عمان بالأردن ، وفي القاهرة بمصر.**

(٣) فيلم وثائقي أصدره الأزهر الشريف في ذكرى رحيله ال١٢.

(٤) **لينه عبد الكريم الغويري ، د. جهاد محمد فيصل النصيرات[رئيس قسم أصول الدين] ، بحث عن: [منهج محمد سيد طنطاوي في تناول الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية من خلال = التفسير الوسيط ، سورة الأنفال أنموذجاً] [دراسة تحليلية نقدية مقارنة] ، [الجامعة الأردنية ، كلية الشريعة ، قسم أصول الدين] ، [ص٧] .**

(٥) **التفسير الوسيط ، [ج١ – ص١٠].**

(٦) **سورة آل عمران ، من الآية: [٤٩].**

(٧) **ينظر: محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، الناشر: [دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة – القاهرة] ، تاريخ النشر: [أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧م] ، [جزء ٤: يوليو ١٩٩٧م] ، [جزء ٥: يونيو ١٩٩٧م] ، [أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨م] ، [أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨م] ، [جزء ١٥: مارس ١٩٩٨م] ، [ج٢ – ص١١٣ ، ١١٤].**

(٨) **محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، عدد الأجزاء: [٢٤] ، الناشر: [مؤسسة الرسالة] ، تاريخ النشر: [١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م] ، [ج٦ – ص٤٢٨ ، ٤٢٩].**

(٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية ، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا [في ١٠ مجلدات] ، الناشر: [دار الكتب المصرية – القاهرة] ، تاريخ النشر: [١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م] ، [ج٤ – ص٩٤].

(١٠) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية ، عدد الأجزاء: [٨] ، الناشر: [دار طيبة للنشر والتوزيع] ، تاريخ النشر: [١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] ، [ج٢ – ص٤٤].

(١١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، الطبعة الثالثة ، الناشر: [دار إحياء التراث العربي – بيروت] ، تاريخ النشر:[١٤٢٠هـ] ، [ج٨ – ص٢٢٩].

(١٢) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الطبعة الأولى ، عدد الأجزاء: [١٦ (١٥مجلد فهارس)] ، الناشر: [دار الكتب العلمية – بيروت] ، تاريخ النشر: [١٤١٥هـ] ، [ج٢ – ص١٦٢].

(١٣) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، فتح القدير ، الطبعة الأولى ، الناشر: دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب [دمشق – بيروت] ، تاريخ النشر: [١٤١٤هـ] ، [ج١ – ص٣٩٢].

(١٤) سورة المائدة ، من الآية: [١١٠].

(١٥) سورة عبس ، رقم الآيات: [١- ١٠].

(١٦) التفسير الوسيط ، [ج١٥ – ص٢٨٢].

(١٧) تفسير الطبري ، [ج٢٤ – ص٢١٨].

(١٨) تفسير الألوسي ، [ج٣٠ – ص٣٩].

(١٩) سورة عبس ، رقم الآيات: [٥ - ١٠].

(٢٠) التفسير الوسيط ، [ج١٥ – ص٢٨٣ ، ٢٨٤].

[٢١] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ، الناشر: [دار الكتب العلمية – بيروت] ، تاريخ النشر: [١٤٢٢هـ] ، [ج٥ – ص٤٣٧].

[٢٢] تفسير الرازي ، [ج٣١ – ص٥٣].

[٢٣] تفسير القرطبي ، [ج١٩ – ص٢١٣].

[٢٤] سورة الحجرات من الآية: [١٣].

[٢٥] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، في ظلال القرآن ، الطبعة السابعة عشر ، الناشر: [دار الشروق – بيروت– القاهرة] ، تاريخ النشر: [١٤١٢هـ] ، [ج٦ – ص٣٨٢٣].